[65] إبراهيم عليه السلام قال: قال أبو ذر رحمه ا: جزى ا الدنيا عني مذمة بعد رغيفين من الشعير أتغدى بأحدهما وأتعشى بالاخر، وبعد شملتي الصوف أتزر بإحداهما وأرتدي بالاخرى (1). بيان: " جزى ا الدنيا عني مذمة " قوله: " مذمة " مفعول ثان لجزى اي يوفقني لان أجزيه، وقيل: أحال الذم إلى ا نيابة عنه للدلالة على كمال ذمه، فان كل فعل من الفاعل القوي قوي وفي النهاية: الشملة كساء يتغطى به ويتلفف فيه انتهى ويدل على جواز لبس الصوف بل استحبابه، وما ورد بالنهي والذم فمحمول على المداومة عليه أو على ما إذا لم يكن للقناعة، بل لاظهار الزهد والفضل، كما ورد في وصية النبي صلى ا عليه وآله لابي ذر رضي ا عنه: يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يرون أن لهم بذلك الفضل على غيرهم، وسيأتي الكلام فيه في أبواب التجمل إنشاء ا تعالى. 34 - كا: بالاسناد المتقدم، عن علي بن الحكم، عن المثنى، عن ابي بصير عن أبي عبد ا عليه السلام قال: كان أبو ذر رضي ا عنه يقول في خطبته: يا مبتغي العلم كأن شيئا من الدنيا لم يكن شيئا إلا ما ينفع خيره، ويضر شره، إلا من رحم ا، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم، والدنيا والاخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها، ثم استيقظت منها، يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي ا عزوجل، فانك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغى العلم (2). بيان: " يا مبتغي العلم " اي يا طالبه " كأن شيئا من الدنيا " هذا يحتمل وجوها الاول أن يكون إلا في قوله: " إلا ما ينفع " كلمة استثناء، وما موصولة فالمعنى أنما يتصور في هذه الدنيا إما شئ ينفع خيره أو شئ يضر شره كل أحد " إلا من رحم ا " فيغفر له إما بالتوبة أو بدونها.

_____ (1 - 2) الكافي ج 2 ص 134 (*).

_____